



كوريا على الشاشة.. عادات وتقاليد صنعتها الدراما في ذاكرة العالم

نجوم تحت الأضواء

من منا لم يحلم يوماً بالفرصة التي تغير حياته؟

وفي حديثها إلى مجلة "فوغ"، قالت: "يمكنك أن تحلم، ويمكنك أن تؤمن بشيء، وقد ينجح الأمر ببساطة".

قصة أوجورومي تكشف جانباً من التحولات التي يمكن أن تصنعها وسائل التواصل الاجتماعي في مسيرة الأشخاص. فالمحتوى الذي يبدأ كهواية أو محاولة لبناء حضور شخصي قد يصل إلى جمهور أوسع، ويفتح فرصاً لم تكن في الحسبان الأولى لصاحبه.

بالنسبة إلى أوجورومي، بدأت الحكاية في شوارع لاغوس، وانتهت مؤقتاً على منصة شائيل في باريس. وبين المكين كانت هناك صور، ومحتوى، وحضور جذب الانتباه. وهكذا جاءت الفرصة التي غيرت مسار تجربتها، لا من الطريق الذي توقعت، وإنما من المساحة التي كانت تعمل فيها بالفعل.

فاطمة اليوسف.

Fatema.y.Alyusuf@gmail.com



○ بقلم:

فاطمة اليوسف.

من منا لم يحلم يوماً بالفرصة التي تغير حياته؟ تلك الفرصة التي لا نعلم متى تأتي، ولا من أين تبدأ. قصة ريتشل أوجورومي مثال على ذلك. العارضة وصانعة المحتوى النيجيرية بدأت لفت الأنظار من شوارع لاغوس، حيث كانت تظهر أمام الكاميرا بإطلالاتها وتنتشر صورها ومقاطعها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا الحضور قادها

إلى فرصة لم تكن ضمن بداياتها: دعوة للمشاركة في عرض شانيل خلال أسبوع الموضة في باريس، لتخوض للمرة الأولى تجربة الظهور الرسمي على منصة عروض الأزياء.

الفارق بين لاغوس وباريس كبير، لكن الرابط بينهما كان المحتوى الذي قدمته أوجورومي في البداية. فقد صنعت حضورها من خلال الصور والإطلاقات التي نشرتها، قبل أن تنتقل تجربتها إلى واحدة من أشهر منصات الموضة العالمية.



من احترام الأكبر سناً إلى طقوس الأسرة والطعام والأعياد.. كيف قدم الفن الكوري ثقافة المجتمع إلى الجمهور العالمي

للدراما التاريخية دور بارز في تقديم "الهانبوك" والتراث البصري الكوري

الرعب والغموض. ويقدم (The Wailing) مثلاً على توظيف الطقوس والمعتقدات الشعبية داخل السرد، بينما يذهب (Exhuma) إلى عالم الدفن والطقوس والذاكرة المرتبطة بالماضي.

بهذه الطريقة لم تقدم السينما والدراما الكورية التقاليد كصور ثابتة، وإنما وضعتها داخل حياة الإنسان وصراعاته. فالانحناء يعكس علاقة بالأكبر سناً، والمائدة تكشف طبيعة الأسرة، والأعياد تعيد الشخصيات إلى جذورها، والزواج يضع الاختيار الشخصي أمام توقعات العائلة، بينما يستعيد الهانبوك والطقوس الشعبية جانباً من الذاكرة الثقافية. وهذا ما جعل الفن الكوري أكثر من وسيلة للترفيه؛ فقد أصبح المشاهد يتعرف إلى الثقافة من خلال الشخصيات وهي تعيشها، وتختلف معها، وتعيد تفسيرها. وبينما تتغير كوريا، تواصل السينما والدراما تسجيل هذا الحوار بين الموروث والحاضر، لتجعل من العادات والتقاليد جزءاً حياً من القصة، لا مجرد مشاهد من الماضي.

وفي الأعمال المعاصرة، يتجاوز الموضوع مراسم الاحتفال إلى أسئلة الحب والاستقلال واختيار شريك الحياة، ومدى تأثير الأسرة في هذا القرار. وكان للدراما التاريخية دور بارز في تقديم الهانبوك والتراث البصري الكوري. ويأتي (جوهر القصر) (Dae Jang Geum) مثلاً، إذ قدم الحياة داخل القصر والمطبخ الملكي والطعام والملابس والبروتوكولات. كما أعادت أعمال مثل (The Red Sleeve) و (Mr. Sun-shine) تقديم الملابس والعادات والفوارق الاجتماعية ضمن قصص تتناول الحب والسلطة والتحولات التاريخية. وتتناول الشاشة كذلك طقوس الموت والحداد، حيث تظهر الجنائز واجتماع الأسرة واستقبال المعزين وطقوس الدواع. وفي (Move to Heaven) يصبح الموت والفقد محوراً إنسانياً يكشف حياة الأشخاص وعلاقاتهم من خلال ما يتركونه خلفهم. أما المعتقدات الشعبية والشامانية، فقد وجدت حضوراً خاصاً في السينما، خصوصاً أفلام

وكشف المشاعر، ولذلك لم يعد الطعام الكوري بالنسبة إلى المشاهد العالمي مجرد أطباق تظهر على الشاشة، وإنما جزءاً من صورة المجتمع وعلاقاته.

وتظهر هذه الصورة بوضوح أكبر في (سولال) و (تشوسوك)، وهما من أبرز المناسبات التقليدية الكورية. ففي (سولال)، رأس السنة القمرية، تجتمع العائلات وتقدم التحية لكبار السن، بينما يرتبط (تشوسوك) بالحصاد ولم شمل الأقارب وتقاليد عائلية متوارثة. وتستثمر الدراما هذه المناسبات في جمع الشخصيات حول الأسرة، وإظهار الملابس والطعام والطقوس، وفي أحيان كثيرة كشف الخلافات التي تختبئ خلف صورة العائلة المتماسكة.

أما الزواج، فقد أصبح في الدراما مساحة للنقاش بين التقليد والاختيار الشخصي. تظهر علاقة العائلتين ومراسم الزواج والملابس التقليدية، ومن بينها طقس (بيبيك) (Pyebaek)، حيث يؤدي العروسان تحية تقليدية للوالدين.

الأجيال موضوعاً درامياً يكشف التغير الذي يمر به المجتمع.

وترتبط بذلك مكانة الأسرة وبيز الوالدين، وهما من أكثر الموضوعات حضوراً في الدراما الكورية. وتظهر مسؤولية الأبناء تجاه والديهم، ورعاية كبار السن، وتأثير الأسرة في قرارات الدراسة والعمل والزواج. ويقدم مسلسل (Reply 1988) نموذجاً واضحاً لهذا الحضور، إذ يرصد دفة الأسرة والجيرة، وفي الوقت نفسه يكشف الضغوط الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية التي تواجه الأبناء. فالعائلة في الدراما الكورية مصدر للأمان، لكنها قد تكون أيضاً مساحة للتوقعات والالتزامات.

ومن داخل الأسرة تأتي المائدة بوصفها جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. تظهر أطباق مثل الكيمتشي والأرز والحساء والأطباق الجانبية، إلى جانب آداب تناول الطعام واحترام الأكبر سناً ومشاركة الأطباق. وتتحول مشاهد الطعام في كثير من الأعمال إلى مساحة للحوار والمصالحة

كتبت: فاطمة اليوسف

من الصعب متابعة السينما والدراما الكورية من دون ملاحظة حضور العادات والتقاليد في تفاصيل الحكاية. فالمشاهد يتعرف من خلالها إلى طريقة تعامل أفراد الأسرة، ومكانة الأكبر سناً، وآداب الطعام، وطقوس الأعياد والزواج والحداد، إلى جانب الملابس والمعتقدات الشعبية. ومع انتشار الدراما الكورية عالمياً، تحولت هذه التفاصيل اليومية إلى نافذة يتعرف من خلالها الجمهور على المجتمع الكوري.

ويأتي احترام الأكبر سناً في مقدمة القيم الاجتماعية التي تظهر على الشاشة، من طريقة التحية والانحناء إلى استخدام الألقاب ومستويات اللغة المختلفة. وتقدم الدراما هذه العادة داخل الأسرة والمدرسة والعمل، لكنها تناقش أيضاً الجانب الآخر منها: فاحترام الأكبر قد يتحول أحياناً إلى سلطة اجتماعية تفرض على الأصغر الصمت أو الطاعة. وهكذا تصبح العلاقة بين

الزواج في الدراما الكورية مساحة للنقاش بين التقاليد والاختيار الشخصي

